رابط المادة على منصة باحث

٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فنحن نرظاه لدنيانا فالمقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوصي الى احد. وانما وصى بكتاب الله. فهذا قول ابن مسعود من - 00:00:00

اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتم تمثيل يقول كان هذه وصية كتبت ثم ختمت فلم تفتح اللي يقرأ هذه الايات وهذا في الواقع ليس خاصا بهذه الايات - 00:00:19

في كتاب الله من امثالها اشياء كثير. كثير من امثال هذه الايات الثلاث المحكمات ثم ان كتاب الله الشيء الذي يحتاج الى بيان وايظاح قد وضحه الرسول صلى الله عليه وسلم وبينه - 00:00:43

ولم يترك الناس في التباس او اشتباه لهذا كان يقول لهم في اخر خطبة خطبها الجمع الكبير يوم عرفة وكذلك يوم النحر انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون هكذا كان يقول لهم - 00:01:06

فصاروا يقولون نشهد انك بلغت نشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة. فصار يرفع يده صلى الله عليه وسلم يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكسها عليهم ويقول اللهم اشهد - 00:01:30

اللهم اشهد يعني اشهد عليهم انهم شهدوا لي بالبلاغ مسؤولون عني فماذا انتم قائلون؟ وكثيرا ما كان اذا بلغ الشيء قال اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد استشهد ربك - 00:01:48

لان الله جل وعلا يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. اذا اذا كلف الله جل وعلا عبدا في بلاغ الرسالة ثم توقف عنها ماذا يكون - 00:02:09

يعني امتنع وقد حمى الله جل وعلا رسوله من ذلك صانع وكان يحرص كل الحرص على التبليغ. ولهذا يقول العلماء على هذه الاية كل ما لم يقله الرسول ويأمر به ويفعل فهو باطل بدليل هذه الاية - 00:02:25

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك. لانه لو كان مما انزل اليه لبلغه فاذا لم يبلغه فهو باطل مردود على صاحبه المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ - 00:02:53

البلاغ المبين. ولم يترك شيئا حتى انه لما نزل عليه صلوات الله وسلامه عليه. وان انزل عشيرتك الاقربين كأنه خشي ان يكون قصر فبادر مسرعا الى اقرب جبل عنده قريب منه وهو جبل الصفا. فصعد صعد علي - 00:03:11

تصوت ارفع صوته يهتف واصبحاه كانت هذه عادة العرب اذا رأى احدهم عدو قريب واصبح ما يمكنه ان يخبر قوم صار يصيح واصبح. يعني صبحكم العدو. فصاروا يهرعون اليه. من كل جانب - 00:03:40

والذي ما لم يستطع ان يأتي اليه ارسل من يأتيه بالخبر. يعني امر مهم جدا لما اجتمعوا عنده قال يا معشر قريش ارأيتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الجبل جيشا يريد اخذكم واخذ اموالكم وقتلكم - 00:04:03

اكنت مصدقا؟ قالوا نعم. ما جربنا عليك كذبا. فقال اذا انقذوا انفسكم من النار. فان نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فجعل يعم ويخص حتى قال صلوات الله وسلامه عليه يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من - 00:04:24

لم يترك شيئا الا يله للامة ولم يترك مجالا يقوله ويبلغه ويقومه الا وقامه في تبليغ شرع الله جل وعلا. ولهذا صار كثير من الكفرة وآآ الفجرة يرمونه بجنون. مجنون ويقولون انه من اجل ذلك - 00:04:44

لاجل هذا فالمقصود انه اصبح ليس للانسان عذر بعد هذا ليس له عذر بعد بلاغ الرسول صلى الله عليه وسلم وانما عليه ان يهتم بامر

دينه. ان يعيره شيئا من الاهتمام. ولا - 00:05:22
يجوز ان تكون تكون دنيا دنيا اكثر اهتماما عليه من امر دينه فانه اذا كان كذلك اوشك ان يهلك نعم قوله ابن مسعود هو عبد الله ابن مسعود ابن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهزلي ابو - 00:05:42
عبدالرحمن صحابي جليل من السابقين الاولين واهل بدر واحد والخندق وبيعة رضوان ومن كبار علماء الصحابة امره عمر رضي الله عنهما على الكوفة ومات سنة اثنتين ثلاثين رضي الله عنه وهذا الاثر رواه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجلو - 00:06:02
سعود في الميزان اثقل من جبل احد. اثقل من جبل احد. وذلك انه كانت كان جسمه نحيفا رضي الله عنه رآه بعض من رآه وهو يأخذ شيئا من الشجرة فتعجب من دقة ساقيه. فقال لهما في الميزان اثقل من جبل احد - 00:06:32
جا يوم القيامة اذكى من جبل احد. هل يمكن احد يزن جبل احد؟ هذا يدل على على فضلي تقدمني رضوان الله عليه وهو من السابقين الاولين. الذين اثنى الله جل وعلا عليهم في كتابه نعم - 00:07:06
وهذا الاخ رواه الترمذي وحسنه. وابن المنذر وابن ابي حاتم الطبراني بنحوه. وقال بعضهم معناه او من اراد ان ينظر الى الوصية التي كانها كتبت وختم عليها فلم تغير ولم تبدل فليقرأ - 00:07:26
قل تعالوا الى اخر الايات شبهها بالكتاب الذي كتب ثم ختم فلم يزد فيه ولم ينقص ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي الا بكتاب الله كما قال فيما رواه مسلم واني - 00:07:46
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله. وقد روي عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هؤلاء الايات الثلاث؟ ثم كلا قوله قل تعالوا اتلوا ما حرم - 00:08:06
ربكم عليكم حتى فرغ من الثلاث الايات. ثم قال من وفى بهن فاجره على الله. ومن انتقص فادركه الله به في الدنيا كانت عقوبته. ومن اخره الى الاخرة كان امره - 00:08:26
الى الله ان شاء اخذ ان شاء اخذه وان شاء عفا عنه. رواه ابن ابي حاتم والحاكم وصححه. ومحمد في الاعتصام وهذا ايضا كان يتكرر من النبي صلى الله عليه وسلم. وقد جاء ايضا عن عبادة ابن الصامت انه - 00:08:46
امرهم من يبايعوه على الايات التي في اخر سورة ممتحنة. يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن الى اخر الاية. وانهم بايعوه عليهن - 00:09:08
هذا هذا مثل الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوصي بالايات الجوامع التي فيها الامر بعبادة الله والنهي عن عبادة غيره. يعني من الشرك. وكذلك عدم وكذلك الالتزام بما جاء به وعدم الاخلال به. يوصي بهذا - 00:09:28
ويعد عليه الجنة اذا وفى كما انه لما قال له معاذ يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله. ثم قال تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. تقيم الصلاة - 00:09:58
تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. تذكر له هذه الامور الخمس فقط. فهذا الذي يدخل بها الانسان الجنة ليس للجنة ثمن غير هذا ولكن الانسان قد لا يدري هل هو جاء - 00:10:22
بها على الوجه المطلوب او انه اخل بها. في واحد يجزم جزما بانه جاء بها على الوجه الذي اراده الله يجوز انه قصر قصر فيها في فعلها او في صفاتها او في غير ذلك. ولهذا - 00:10:42
من تيقن ان الله قبل منه فهو من السعداء. من قال عبد الله ابن عمر لو اعلم ان الله قبل مني لتمنيت الموت الموت. لان الله جل وعلا اخبر انه انما يقبل من المتقين. انما يتقبل من المتقين - 00:11:02
جل وعلا. نعم. قلت ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي امته الا بما وصاهم الله تعالى به على لسانه. وفي كتابه الذي انزله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى - 00:11:22
المسلمين وهذه الايات وصية الله تعالى ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم. يعني في اخر كل اية يقول ذلكم وصاكم به. ذلكم

وصاكم به. فالوصية الامر المؤكد ما امر مؤكد بان يؤخذ به ولا يؤخذ به فهذه وصية الله. والرسول صلى الله عليه وسلم وصى بما وصى به ربه جل وعلا - 00:11:42

وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمى فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت - 00:12:12

الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله افلا ابشر افلا ابشر الناس؟ قال - 00:12:32

لا تبشرهم فيتكلوا. اخرجاه في الصحيحين. معاذ ابن جبل رضي الله عنه من علماء الصحابة وافاضلهم واكابرهم ومن السابقين الى الاسلام وهو من انصاري من الخزرج وجاء في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له - 00:12:52

معاذ والله اني لاحبك فلا تدعن ان تقول خلف دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وجاء انه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ان معاذ يحشر امام العلماء برتوة - 00:13:21

في رتوة والرتوة اما ان يكون المكان مرتفع او يكون امامهم بمسافة لفظله لانه جاء انه اعلم الامة بالحلال والحرام. وهذا افضل العلم. وهو الذي بعثه الرسول صلى الله عليه - 00:13:45

وسلم في اخر حياته نائبا عنه في الدعوة والتبليغ والحكم والقضاء. الى اليمن في عزاء الى اليمن وقال له لما بعث لعلك لا تراني بعد اليوم. اه لانه بعثه في السنة العاشرة للهجرة. اه - 00:14:05

صار يبكي فقال لا تبكي. ثم وكفا كذلك ذهب وبقي في اليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه ثم عاد في خلافة ابي بكر وذهب للقتال في الشام. ومات في الشام - 00:14:30

يقول رحمه الله تعالى عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار وقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله - 00:14:49

واعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا ولا يشركوا به شيئا. حق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس - 00:15:09

قال لا تبشرهم فيتكلوا رجاه في الصحيحين. سبق ان معاذ رضي الله من اكابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمائهم. وانه ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليمن في اخر حياته داعيا ومبلغا عنه حاكما - 00:15:29

ثم انه بقي في اليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء في خلافة ابي بكر الصديق ثم ذهب للغتسال في الروم لقتال الروم. فتوفي في الشام. رضي الله عنه. وقد جاء - 00:15:59

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له والله اني لاحبك فلا تدعن دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال معاذ يحشر امام العلماء - 00:16:19

يوم القيامة برتوة يعني من مرتفع او بمسافة امامه. لما اختص به من العلم الحلال والحرام. الى غير ذلك مما جاء في فضله رضوان الله عليه. وهو ممن اهداء نذرا وما بعدها من مشاهد الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:39

وقوله هنا اتدري ما حق الله على العباد؟ هذا سؤال من النبي صلى الله عليه وسلم وجهه اليه وهذه طريقته صلوات الله وسلامه عليه كثيرا ما يخرج العلم بهذه الصيغة ليكون ادعى الى قبوله والتنبه له. لان الانسان اذا - 00:17:09

الى وهو لا يدري فان نفسه تتطلع الى الى قبول الجواب. ثم يكون متشوفا له متشوقا اليه فيقبله اكثر ويعلمه اكثر مما لو القي عليه القاء. وهذا من حسن تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحسن تبليغ - 00:17:39

طريقته في ايصال العلم الى صحابته والدراية هي المعرفة اتدري يعني تعرف ما هو الحق الذي اوجبه الله على عباده ثمان قوله قول معاذ رضي الله عنه الله ورسوله اعلم في حسن الادب للمتعلق - 00:18:09

اذا كان لا يعرف فلا يعلم ما سئل عنه يكل علمه الى عالمه. ولهذا قال الله ورسوله اعلم وهذا لا يلزم منه ان معاذا رضي الله عنه يجهل حق الله على عباده الذي هو التوحيد. ولكن المقام مقام تنزل الوحي - 00:18:39

والرسول صلى الله عليه وسلم ينزل اليه من الله ما يشاء الله جل وعلا ان يجعله حقا زائدا على الحق الذي يعلمه. معاذ فلهذا قال الله ورسوله اعلم وقوله في جواب حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - 00:19:09

فهذا هو الذي خلق الله جل وعلا الخلق له. هذا الحق هو الذي خلق خلقه من الجن والانس من اجله. ان يقوموا به ويلتزموه. وهو عبادته وحده وعدم الشرك. والعبادة مأخوذة من الذل والخضوع - 00:19:39

فهي غاية الحب في غاية الذل والخضوع. واذا كان العبد محبا الحب الذي هو الغاية ودالا فهذه العبادة. فانه لا بد ان ما امره به محبوبه ويمتثله ويجتنب ما نهاه عنه. فصار - 00:20:09

مستلزما فعل الامر وتركا منهي عنه. وسبق ان العبادة في الشرع اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة يعني يشمل افعال البدن افعال الجوارح وكذلك فعل - 00:20:39

على الجوارح مثل الصلاة مثل القيام والركوع والسجود. والبذل مثل الصدقة ازالة الاذى عن الطرق طرق المسلمين وما اشبه ذلك. والاقوال من قراءة القرآن والذكر الدعاء وكذلك الباطنة من خشية القلب وخوفه وحبه وما اشبه ذلك - 00:21:09

كل فعل يتقرب به الانسان جاءه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عبادة. كل فعل امر الله جل وعلا به وحث عليه فانه فان فعله عبادة وكذلك كل شيء امر الله جل وعلا ان يترك - 00:21:39

اجتنب فتركه واجتنابه خوفا من الله عبادة. فصارت العبادة فعل من الايدي والجسد كله وكذلك فعل اللسان من الاقوال ذكر قراءة وكذلك فعل القلب. من الارادات والنيات والخوف والخشية. وما اشبه ذلك - 00:22:09

كله داخل في العبادة. فقوله يعبدوه يعبدوه بهذه الافعال. يعني يوحد والعبادة التذلل مع مع الحب والرجاء يحبه ذلا خاضعا ويرجو ان يثيبه على ذلك فهي داخلة الاسلام كله يدخل في هذا. يدخل في العبادة - 00:22:39

وهذا حق لازم. يسأل عنه الانسان اذا فرط في او قصر فيه او ترك منه شيء. يسأله الله الله جل وعلا عنه ويعاقبه على تركه. العبادة التي اوجبها على عباده. لهذا سماه حق. والحق في - 00:23:19

هو الشيء الذي يستقر ويثبت ولهذا يقال حق في المكان اذا استقر فيه وثبت فهو امر ثابت على العباد لله جل وعلا. يسأله يسألهم جل وعلا عن ان تركوها وفرطوا بي. ثم قال وحق العباد على الله اذا - 00:23:39

فعلوا ذلك الا يشركوا به الا يعذب من لا يشرك به شيئا. وقال في حقه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيء. بين ان العبادة تقتضي ترك الشرك انها اذا لم تكن تركا فعلا وتركا يعني فعلا للتوحيد وتركا لظده - 00:24:09

انها غير معتبرة. لا تكون عبادة شرعية. فالعبادة الشرعية ان كون فعلا وتركا. يعني يفعل التعبد والتذلل لله بفعل اوامره وكذلك يترك ما نهاه الله عنه واعظم ما امر الله جل وعلا به التوحيد. واعظم ما نهى عنه الشرك - 00:24:39

والشرك هو ان يشرك في العبادة التي امر ان تكون له. ان يجعل معه فيها غيره اقتصر على هذا لان هذا في ظمنه الاقرار للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة - 00:25:09

والالتزام بكل ما جاء به. التزاما تاما. من فعل الصلوات واداء الزكاة والصوم الحج وغير ذلك. فانه اذا عبد وذل وخضع لا بد ان يفعل المأمور ويترك المنهي عنه ويجتنبوا. ثم قوله وحق العباد على الله الا يعذب - 00:25:29

من لا يشرك به شيئا. كلمة لا يشرك به شيئا اولا واخرا شيئا هنا نكرة تعم كلما يدخل تحت هذه هذا الاسم ان لا يشرك بالله شيء. فان وقع شيئا من الشرك وان كان صغير فانه لم يأتي بهذا الشرط - 00:25:59

يجوز ان يعذب لانه لم يأتي بما شرط وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم وحق العباد على الله. الا يعذب من لا يشرك به شيئا. ما مقصود بالحق الذي للعباد على الله. فقال قوم - 00:26:29

ان للعباد حقا مستحق في سبيل القياس على فعل العباد. وهذا قول طائفة ظالة وهم المعتزلة. قاسوا الله جل وعلا على خلقه ولهذا

يقول العلماء انهم مشبهة الافعال نفاة الصفات يعطلون صفات الرب جل وعلا ويشبهون افعال الرب - 00:26:59
لو على بافعال خلقه فيجعلون مثلا العابد له اجر يطلبه من الله. كما ان من عمل عملا لانسان يستحق عليه اجرا. هكذا قالوا بالنسبة لعبادة الله جل وعلا وهذا خطأ - 00:27:29
خطأ محن. فان الله جل وعلا لا يحق عليه احد شيء. فهو المالك لكل وهو الخالق لكل شيء. وقال فريق اخر انه ليس للعباد على الله الحق يطلق وانما ذلك مجرد وعد فقط. فحقه يعني تحقق موعوده - 00:27:49
يعني ان وعده حق. ما وعد به سيقع. فقد وعد اهل الخير الاثابة ووعد اهل الشر والشرك العقاب. فهذا معنى الحق وهذا ايضا ليس صحيح والصواب القول الثالث ان للعباد على الله حق حقه هو على نفسه جل وعلا - 00:28:19
ولم يلزمه اياه احد من الخلق. بل هو رحمة منه وفضله واحسانا كتب على نفسه الرحمة ولهذا يقول جل وعلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين. ما في احد حقه علي. ويقول جل وعلا - 00:28:49
ربكم على نفسه الرحمة. كتب ربكم على نفسه الرحمة. فالحق الذي جعله للعباد ان يثيب الطائع الاثابة التي يستحقها. ولهذا قال الا يعذب من لا يشرك به شيئا. هذا الحق الذي احقه الله جل وعلا على نفسه. وقد حرم جل وعلا على نفسه الظلم - 00:29:09
كما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي ذر الحديث القدسي الطويل انه قال جل وعلا يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسه وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. فهو الذي حرم ذلك على نفسه. وهو - 00:29:39
اذا الذي احق الحق لعباده المؤمنين على نفسي. ما حقه احد من الخلق فقوله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. من غير مشرك بالله جل وعلا شيئا وكلمة شيئا قل لا يدخل فيها الشرك الاكبر والشرك الاصغر. فانه - 00:29:59
لا يمسه شيء من العذاب. لا يعذب من لا يشرك به شيئا. وهذا خبر مطلق في جميع انواع العذاب لا عذاب الدنيا ولا عذاب القبر ولا عذاب الاخرة فانه من سلم من الشرك كبيره وصغيره فانه يكون من السابقين الى الجنة - 00:30:29
الذين يدخلون الجنة بغير حساب. كما سيأتي بيان ذلك. وذلك ان كلمة من لا يشرك به شيئا نكرة عامة. يدخل فيها كل ما يسمى شرك. شرعا الشرع. اما الشرك الاكبر فقد - 00:30:59
انه ليس مع صاحبه امن ولا اهتداء مطلقا اذا مات عليه فهو من الخالدين في النار. كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر وما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. فيقول جل - 00:31:29
لو على الاية الاخرى في قصة عيسى عليه السلام لما نهى بني اسرائيل عن الشرك انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. فاخبر جل وعلا ان المشرك الجنة - 00:31:59
محرمة علي. وانه ليس له مصير الا النار. الشرك الاكبر هو ان يعبد مع الله غيره والعبادة سبق انها انواع متعددة. فاي عبادة جعلها لغير الله او جعل العبادة بين الله وبين عباده فانه يكون واقعا في الشرك. وقد علم ان شرك - 00:32:29
مشركين ليس معناه انهم يعتقدون ان اصنامهم شريكة لله في التدبير والخلق والاجابة والتصرف ما كانوا يعتقدون هذا. وانما كانت عقيدتهم ان اصنامهم ومعبوداتهم من اللات والعزى ومنات وغيرها اصنام التي يتجهون اليها. كانوا كان شركهم - 00:32:59
ان يجعلوها وسائط بينه وبين الله يتقربون بها الى الله يعني يدعون الله بواسطتها يسألونها ان تشفع لهم عند الله. كما قال الله جل وعلا عنهم ما نعبدهم الا ليقربوا - 00:33:29
هنا الى الله زلفى. ولهذا اخبر الله جل وعلا عنهم انهم اذا سئلوا من الذي خلقهم وخلق من قبلهم؟ ومن الذي خلق السماوات والارض وما الذي ينزل من السماء ماء فيحيي به في الارض وينبت لهم النبات - 00:33:49
الذي يأكلون منه وتأكلوا منه انعامهم اذا سئلوا عن ذلك قالوا الله. يعني الله وحده ليس معه شريك لهذا جعل الله جل وعلا ذلك حجة عليهم بان يخلصوا العباد له. ما داموا يقرون بانه المتصرف في هذه الاشياء - 00:34:09
وحده المنفرد بايجادها والتصرف بها وحده. قال الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلق والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وانزل من السماء - 00:34:29

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعلمون ايش يعلمون ان الله هو الذي يفعل هذه الاشيا المذكورة. يعني هو الذي خلقهم وخلق من قبلهم وحده. وهو الذي جعل الارض مستقرة - 00:34:49

فراش لهم يتمكنون من الانتفاع بها والاستقرار عليها. وهو الذي جعل السماء بنا فوقه كل ما فوق الانسان فهو سنة. وهو الذي ينزل من السماء المطر فينبت به النبات وحده. لا شريك له في - 00:35:09

ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انه المتفرد بفعل ما فاذا كان كذلك فلا يجوز ان تتجهوا الى غيره في الدعاء والتوسل كذلك طلب الشفاعة. ان تشفع لكم هذه المذكورات تجعلونها وسائط بينكم وبين الله. هذا في الواقع هو شرك - 00:35:29

يقول جل وعلا في الاية الاخرى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وقال جل وعلا ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. وقال جل وعلا عنهم امن يجيب المضطر - 00:35:59

اذا دعاه ويكشف السوء. الجواب انهم يقولون هو الله وحده. ما في احد يجيب المضطر لا التي يتجهون اليها في الرخاء ولا غيرها. بل كانوا اذا وقعوا في الشدائد اخلصوا - 00:36:19

دعاء لله وحده وتركوا ما كانوا يشركون بي. فهذا هو شركهم الذي اذا ماتوا عليه صاروا خالدين في النار والا فهم يعلمون ان الله جل وعلا ليس معه شريك يدبر ويخلق ويوجد ويعدم - 00:36:39

ويحيي ويميت. يعلمون هذا وهذا امر مقطوع في. لا شك فيه. القرآن واضح جدا في هذا واياته كثيرة في ذلك. وان من المتعين على العبد المسلم ايا عليه ان يتعرف عما كان المشركون يفعلونه. خوفا من ان يقع في فعلهم وهو لا يشعر - 00:36:59

لان الذي لا يعرف الشر لا يعرف الخير. كما جاء في الحديث عن حذيفة رضي الله عنه او كان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه - 00:37:29

فالذي لا يعرف الشر يوشك ان يقع فيه وهو لا يدري. يظن انه خير. هذا الشرك الاكبر اما الشرك الاصغر فهو بحر لا ساحل له. كثير جدا ولكن ولهذا لكثرته وكونه غير منضبط بضابط يحدده بالاعمال بالعمل المعين - 00:37:49

ايا جعل تعريفه بالامثلة. فيسير الرياء وكالحلف بغير الله ان يحلف مثلا بالنبي او بالكعبة او بالامانة او بالشرف او ما اشبه ذلك. فالحلف بغير الله من الشرك الاصغر. وربما صار من الشرك - 00:38:19

الاكبر حسب ما يقوم في نية في نية الحالف وقصده وارادته. ان كان اذا حلف بهذا الشيء بمخلوق من المخلوقات يعتقد انه يستطيع هذا المخلوق ان يطلع على ما في - 00:38:49

في قلبه ويعاقبه اذا كان كاذبا فان هذا من الشرك الاكبر وليس من اصغر. اما اذا كان امر جرى على لسانه جرد امر يجري على لسانه فهذا من الشرك الاصغر. والشرك الاصغر لا يجعل المسلم كافرا - 00:39:09

لا ولكنه ذنب. ذنب يستحق العقاب عليه من الله. اذا لم يعفو عنه وكذلك يسير الريا كالقليل الريا في العمل. والريا معناه ان يعمل عملا لله جل وعلا ثم ثم يقصد بعمله ان يراه الناس. فيثنون عليه او يحبوه. فيزين العمل من اجل - 00:39:29

لذلك او يطيل يحسنه او يطيل. فاذا كان هذا الشيء الذي بعث عليه هو الريع. فهذا لا يكون اصغر. لان هذا صفة المنافقين والكفار. كما قال الله جل وعلا عن المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله - 00:39:59

الا قليلا وكذلك قال عن الكفار اخبر انهم خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس. رئاء الناس للناس في اعمال ولكن اذا عرض هذا الشيء في العمل في اثناء العمل هذا الكلام - 00:40:29

فلا يخلو اما ان الانسان يستدعي ذلك ويستمر معه فهذا يكون شركا محبطا للعمل الذي قارنه. او انه يدافعه ويعرظ عنه. فاذا دفعه عن نفسه واعرظ عنه فانه لا يظره. فملاحظة الناس وقصد قصدهم - 00:40:49

وجلب انظارهم للعمل وتحسينه من اجلهم يكون شرك ولكنه من الشرك الاصغر وليس من الشرك الاكبر. اذا كان يسيرا قليلا. اما اذا كان كثيرا فلا. وكذلك قول الانسان لولا الله وفلان يعني كونه يضيف الافعال الى اسبابها فانه يكون - 00:41:19

من الشرك الاصغر اذا اعتقد ان الفاعل هو الله. وانما ذلك مجرد سبب. وكذلك كون الانسان يبخل بالحق حبا للمال. فان حبه للمال

وبخله بالحق الذي وجب عليه اجعله مقدما حبه للمال على حبه لله جل وعلا. وحبه لفعل طاعته. فيكون بذلك - 00:41:49
داخلا في الشرك الاصغر. وهذا كثير جدا. ولهذا قال الا بكوبه شيئا الا يعذب من لا يشرك به شيئا. فاذا سلم الانسان من الشرك قليله وكثيره كبيره فانه سالما من عذاب الله مطلقا. لا يناله عذاب لا في الدنيا ولا بعد الموت لا في القبر - 00:42:19
ولا بعد البعث. عندما يبعث الناس ويجازون باعماله. يكون سالما وهو الذي يكون سعيدا سعادة تامة وكاملة. ويكون مهتديا هدى تام وكامل. فصار الامر كله في ترك الشرك. وفعل العبادة. فعل التوحيد لله - 00:42:49
وهو الذي اصحابه اصطفاهم الله جل وعلا من عباده فعلى هذا يكون الحق الذي اوجبه الله جل وعلا على نفسه ان يثيب الطائع ويجزيه بطاعته وليس معنى ذلك ان الطاعة ثمنا للاثابة - 00:43:19
ليس الثمن للجنة فقد ثبت في صحيح مسلم حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا انا الا ان يتغمدني الله - 00:43:49
وبرحمة منه وجاء هذا في صحيح البخاري من حديث عائشة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احدا منكم الجنة عمله. فالجنة ليس الثمن للعمل. وانما هي فظل من الله جل وعلا. ولو ان الله جل وعلا عاقب حاسب - 00:44:09
كان على ما اعطاه من النعم والفضل ما قامت عبادته بنعمة واحدة كنعمة البصر ونعمة السمع ونعمة سلامة الاعظاء وصحة البدن ونعم الله لا حصر له قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن رجل في من كان قبلنا انه عبد الله جل - 00:44:39
في جزيرة في البحر سبعين سنة وان الله اخرج له شجرة رمان تخرج كل يوم له حدقة. يأكلها واجرى له عينا من البحر يشرب منها. وليس عمل الا هذا فقط. يأكل هذه الرمانة ويشرب من الماء ويعبد ربه. وسأل الله جل وعلا ان يقبضه ساجدا - 00:45:09
فهو ساجد في بعد ما مات بقي ساجدا يقول صلى الله عليه وسلم اذا صار يوم القيامة وجيء به بين يدي الله يقول الله جل وعلا لملائكته ادخلوا عبدي الجنة - 00:45:39
رحمتي فيقول هذا العبد مجلا بعمله لا يربي بعملي. فيقول الله جل وعلا حاسبوه فيحاسب فيوجد نعمة من النعم واحدة. قد اتت على عبادة سبعين سنة. فيقول الله جل وعلا اذهبوا به الى النار. اذهب به الى النار فيصيح يا رب ادخلني الجنة برحمتك. فيقول الله جل وعلا ردوه - 00:45:59
اسألوا من الذي خلقك ولم تكن شيء؟ ليس هو الله من الذي جعل لك السمع البشر والفؤاد من الذي جعل لك الايدي والارجل؟ من الذي استخرج لك اين العذبة؟ من الماء المالح؟ من الذي انبت لك كل يوم حدقة من الشجرة وهي - 00:46:29
هي لا تخرج في السنة الا مرة واحدة. فليست الامور الا برحمة الله جل وعلا العمل سبب العمل سبب لدخول الجنة. وليس جزاء وانما هو سبب. والله ارحم الراحمين اذا حسنت نية الانسان وصار عمله على وفق السنة فان الله يعفو عن الكثير - 00:46:59
وله الفضل والمنة. ثم انه معلوم ان الله جل وعلا لم يخلق الخلق لحاجته اليهم. لا لتكسر بهم من قلة ولا للتعزز بهم من ذلة ويتكدس فانه خلقهم لحكمة يريدها. خلقهم لعبادته. ثم انه جل وعلا - 00:47:29
لن يحرم عليهم ما حرم بخلا عليهم وانما مصلحة لهم فكل امر يأمرهم جل وعلا به لمصلحته. وكل عبادة يتعبدون بها هي لهم الله جل وعلا لا ينتفع بها. الله جل وعلا لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي. طاعة الطائعين لا - 00:47:59
ومعصية العاصين لا تضر. كما جاء في الحديث الذي ذكرنا اوله. حديث قدسي فانه جاء فيه ان الله جل وعلا يقول يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم. كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملك شيء - 00:48:29
ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم كانوا على افجر قلب رجل من واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم طعموا في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته. ما نقص ذلك - 00:48:59
بك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل في البحر ثم رفع. ثم يقول في اخره انما هي اعمالكم توفيها احصيها ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا احمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. فالله غني عن طاعة الطائعين. ولا تضره معصية العاصين - 00:49:29

وكفر الكافرين. وانما الفاسق والكافر والعاصي يضر نفسه ولن يفلك الله جل وعلا. سوف يكون مرجعه الى الله. فيجزيه بما يستحق. كما قال جل قال ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. كلهم يأتيه ذليلا خاضعا. ليس - 00:49:59

له ناصرا ولا شافعا ولا معين. فالواجب على العبد ان يعلم ان ربه جل وعلا اكرم الاكرمين. وانه امره بالطاعة لمصلحته. لمصلحة العدل. وان انه حرم عليه ما حرم كذلك. لمصلحته مصلحة الاب. فيجب ان يطيع ربه ويتبع امره - 00:50:29

ويجتنب نهيه. الله جل وعلا كريم جواد. يقبل القليل ويعفو الكثير ولهذا جعل السيئة جزاؤها سيئة واحدة والحسنة يكون جزاؤها عشر امثالها. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. اما السيئة - 00:50:59

فلا يجزى الا مثلها فقط. وهذا من كرم الله وجوده ومن عدله. الله كريم جواد. نعم وهذا الحديث في الصحيحين من طرق وفي بعض رواياته نحوا مما ذكره المصنف ومعاذ بن جبل - 00:51:29

رضي الله عنه وابن هو ابن عمر ابن اوس الانصاري الخزرجي ابو عبدالرحمن صحابي مشهور من اعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان اليه المنتهى في العلم والاحكام والقرآن رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم معاذ يحشر يوم القيامة امام العلماء - 00:51:49

اي دي خطوة قال في في القاموس والرتبة الخطوة وشرف من الارض. وسويعة من الزمان والدعوة والفطرة ورمية بسهم او نحو ميم او مدى البصر والراتي العالم الرباني وقال في النهاية انه يتقدم يتقدم العلماء برتوة اي برمية سهم وقيل - 00:52:19

وقيل مد البصر وهذه الثلاثة اشبه بمعنى الحديث مات معاذ سنة ثماني عشرة بالشام في طاعونهم واس وقد استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة يوم الفتح يعلمهم - 00:52:49

وقوله كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز الارداف على الدابة ليرة معاذ رضي الله عنه وقوله على حماة حضرته الوفاة صار يسأل رضي الله عنه هل اصبحنا فلما قيل له قال اجلسوني فرفع يديه وقال - 00:53:09

اللهم انك تعلم اني احبك واني لا احب الباقة الدنيا لكر الانهار وغسل الاشجار. وانما لظمأ هواجر ومزاحمة العلما بالركب. اللهم اني اعوذ بك من صبيحة من ليلة صبيحتها الى النار - 00:53:39

هكذا اهل الخوف واهل التقى. مع ورعه وخوفه من الله جل وعلا حبه له واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم انه يحبه. يقول اعوذ بك من ليلة صبيحتها الى النار - 00:53:59

لان المحسن يحسن ويخشى ربه. بخلاف المسيء. فانه يسيء ويأمن لانه جاهل في الواقع. جاهل بالله جل وعلا. اما المحسن فانه يعلم قدر الله. ولهذا يقول الله جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:54:19

فاهل خشية هم اهل العلم. وهكذا اخوانه من الصحابة رضوان الله عليهم. هذه حالتهم وقوله كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز الارداف على الدابة وفضيلة رضي الله عنه. نعم. وقوله على حمار في رواية اسمه عفير قلت اهداه اليه المقوم - 00:54:49

صاحب مصر القسط. كنت اهداه اليه المقوقص صاحب مصر. وفيه تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار والارداف عليه خلافا لما عليه اهل الكبر. بعث صلى الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى ملك مصر ملك القبط. واسم - 00:55:19

يأمره بالدخول في الاسلام. واتباعه. وارسل به دحية كلب فلما جاءه الكتاب وقرأه لم يسلم وظن بملكه سعادتي الملوك ثم اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم هدايا. منها ماريا القبطية التي - 00:55:49

اه ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدا سماه ابراهيم. ثم لما بلغ ستة شهور توفي حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسفت الشمس في ذلك اليوم - 00:56:19

قال الناس بعض الناس كسفت الشمس بموت ابراهيم فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ان الشمس والقمر لا فانكشفان لموت احد ولا لحياته. وانما هو ايتان يخوف الله بهما عباده. فاذا رأيتم ذلك - 00:56:39

الى الصلاة واخبر ان له مرضعا في الجنة كملوا رضاعته وكذلك ارسل اه دابة بغلة وحمارا وهذا الحمار كان صلوات الله وسلامه عليه يركبه وكذلك البغلة كان يركبه. وكان يردف عيال حمار. وهذا دليل على تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وانه ليس من الملوك -

00:56:59
لان الملوك يأنفون من ركوب الحمار. يتكبرون على ذلك. الرسول صلى الله عليه وسلم يركبه علي ليكون اثنان يركبون على حمار. فمعاذ رضي الله عنه ركب خلفه على هذا الحمار - 00:57:29
وسأله هذا السؤال وهو راكب. والذي يركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون له فضل. كذلك لانه يكون رديفا له. هذا وجه قوله وفيه فضل معاذ ثم كذلك كونه خصه بهذا العلم - 00:57:49
وكذلك لما قال معاذ رضي الله عنه قال له حق الله حق العباد جعل الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا. قال يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا. يعني - 00:58:09
قد مثلا اذا سمع الانسان هذا الكلام يظن انه مجرد ان يصلي ويصوم يتعبد فلا يناله شيء من آآ العقاب. يعني لا يفهمه السهم الذي ينبغي الاتكال الاتكال على رحمة الله وترك العمل. يعني لا تبشرهم فيدع - 00:58:29
العمل ويعتمد على رحمة الله جل وعلا. ولكن هذا ما يكون الا لمن يجهل بعض الجهل. اما الذين يعرفون ويعلمون فانهم كلما علموا شيئا من فضل الله ونعمه واحسانه ازدادوا - 00:58:59
شكرا وعملا. لان جزاء الفضل ان يشكر صاحب الفضل. والله جل وعلا ما احد يستطيع ان يقوم بشكره وبحقه كما ينبغي. فلابد للانسان يكون له شيء من الذنوب شيء من التقصير امام الله جل وعلا. ولكن الله عفو كريم يعفو. نعم. وقوله - 00:59:19
اتدري ما حق الله على العباد؟ اخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون الطاف النفس وابلغ في فهم صعب ان الحق شيء زائد على ذلك. حقنا حقه الله جل وعلا على نفسه - 00:59:49
وانه يثيب الطائع على طاعته. فهو جل وعلا تفضل واحسان وليس شيء يطلق منه الزمه اياه غير تعالى وتقدس بل هو الذي التزم ذلك تفضلا منه وكرما وجودا. نعم. قال شيخ الاسلام رحمة الله عليه كون المطيع يستحق - 01:00:09
هذا هو استحقاق انعام وفضل. ليس هو استحقاق مقابلة. كما يستحق المخلوق على المخلوق من الناس من يقول ما معنى للاستحقاق الا انه اخبر بذلك ووعد اخبر بذلك ووعد ووعده صدق ولكن اكثر الناس يثبتون استحقاقا الذي يقولون انه لا معنى - 01:00:39
ذلك الا انه اخبر به. فخبره يقع. فهذا مذهب الجهمية. من المرجئة وكذلك اتباع ابي الحسن الاشعري الذين سلكوا مسلكهم. ان اهل السنة فلا يقولون ذلك. كما يقولون هذا الحق حقنا حقه الله جل وعلا على نفسه كما قال شيخ الاسلام. حق تفضل واحسان وكرم منه - 01:01:09
جل وعلا وليس حق مقابلة ومعارضة كحقوق الخلق بعضهم على بعض لا ولكنه حق تفضل هو الذي تفضل به وجعله على نفسه. اوجده على نفسه تعالى وتقدس. نعم. والنصوص الرسول صلى الله عليه وسلم واظحة في هذا. انه قال حق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - 01:01:39
واثبت حقا لله جل وعلا على عباده. وهذا الحق الله جل وعلا هو الذي احقه اياه تفضل وكرم وجود. ما في احد يلزمه بذلك تعالى وتقدس. نعم. ولكن اكثر الناس - 01:02:09
يثبتون استحقاقا زائدا على هذا. كما دل عليه الكتاب والسنة. قال تعالى وكان حقا علينا للمؤمنين لكن اهل السنة يقولون هو الذي كتب على نفسه الرحمة واوجب على نفسه الحق - 01:02:29
لم يجبه عليه مخلوق والمعتزلة يدعون انه واجب عليه بالقياس على المخلوق وان العبادة وهم الذين اطاعوه بدون ان يجعلهم مطيعين له. وانهم يستحقون الجزاء بدون ان يكون. بدون ان يكون هو الموجب وغلطوا في ذلك. وهذا احد اصولهم. الخمسة لان لهم اصولا خمسة - 01:02:49
المسلمين الذين يتبعون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان اصول المسلمين شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذا الاصل الاول. الاصل الثاني اقام الصلاة. والثالث ايتاء الزكاة - 01:03:19

والرابع صوم رمضان والخامس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. هذه اصول الاسلام عند المسلمين. ان هؤلاء فانهم جعلوا اصولا جاءوا بها من عند انفسهم. خمسة بدل هذه الاصول. قالوا الاصل الاول التوحيد - 01:03:39

والتوحيد عنده نفي الصفات. ان تكون صفات الله جل وعلا ولا يثبتونه. والاصل الثاني انفاد الوعيد الذي يجعلونه انه يجب على الله ان يعاقب العاصي ويثيب الطاعة. وهذه شريعة وضعوها على الله - 01:03:59

الا وتقدس وهو في الواقع من جهل الانسان وظلمه فان الانسان جهول ظلوم والاصل الثالث عندهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقصدون بذلك الخروج على ولي الامر علي والعصر الرابع المنزلة بين المنزلتين والمنزلة بين المنزلتين يقولون ان الفاسق - 01:04:19

مثلا الذي فعل كبيرة فعل ذنبا ما يكون مؤمن ولا يكون كافر. بل يكون بين ولكنه اذا مات عندهم يكونوا في النار كافرا. وقد اتفقوا مع الظلال الاخرين في الخوارج - 01:04:49

الذين يكفرون المسلمين بالذنوب. يجعلونهم كفار ويستحلون دماءهم. اتفقوا على معهم في حكم الاخرة قالوا اذا مات فانه يكون في النار. وكل هذه الاصول باطلة. لانها مخترعة من عند انفسهم. القياس والعقل الذي يزعمون انه يحكم على شرع الله جل - 01:05:09

هلا هلا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة. نعم. وغلطوا في ذلك وهذا الباب غلطت في به الجبرية والقدرية. اتباع جهل والقدرية النافية. وقوله قلت الله ورسوله اعلم - 01:05:39

فيه حسن الادب من المتعلم. وانه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم. ان يقول ذلك بخلاف اكثر المتكلفين وقوله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اي يوحدوه بالعبادة ولقد احسن العلامة ابن القيم رحمة الله عليه حيث عرف العبادة بتعريف جامع فقال وعبادة - 01:05:59

غاية حبه مع ذل عابده فيما قضبان ومداره بالامن امر رسوله لا بالهوى النفس والشيطان والثاني ان العبادة تتضمن ثلاثة امور. الاول غاية الحب انها غاية الذل. مع الفعل. الحب - 01:06:29

مع الذل هذا الاول الثاني الافعال. افعال التي يعني افعال الطاعة ان نطيعه الثالث ان تكون الطاعة على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. متبعا بها سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. فلابد من اجتماع هذه الامور الثلاثة والا يكون الانسان يتعبد بغير هدى - 01:06:59

كذلك الحب يتضمن محبة القلب ونيته وارادته وخشيته خوف ورجاءك. وكذلك الذل. لان العبادة الايمان الذي امر الله جل وعلا به مركب من ثلاث في اشياء مركب من الحب والخوف والخشية والانابة ومن عمل الجوارح - 01:07:29

ومن قول اللسان لا بد قول اللسان يقول لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا امر لابد منه ثم ان يتفق القلب مع قول اللسان يعني يعرف هذا المعنى ويتحلى به - 01:07:59

حقا ثم جوارحه تعمل بذلك. اما لو قال الانسان مثل هذه الكلمة ولم يعمل فانه لا يعد مسلما. يعني ترك الصلاة والصوم والحج لم يلتزم. لم يلتزم ما جاء به الرسول صلى الله - 01:08:19

صلى الله عليه وسلم ان هذا اما ان يكون كاذب واما ان يكون عاص خارج عن الطاعة. فيكون مستحقا لعذاب الله جل وعلا. نعم. وقوله لا ولا يشرك به شيئا - 01:08:39

يوحدوه بالعبادة. فلا بد من التجرد من الشرك في العبادة. ومن لم يتجرد من الشرك لم يكن اتيا عبادة الله وحده. بل هو مشرك قد جعل لله ندا. وهذا معنى قول المصنف رحمه الله - 01:08:59

فيه ان العبادة هي التوحيد. لان الخصومة فيه. وفي بعض الاثار الالهية. اني والجن والانس في نبأ عظيم. اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر سواي. خيري الى العباد نازل. وشرهم الي صاعد اتحبب اليهم بالنعم ويتبغبون الي بالمعاصي. معنى قوله - 01:09:19

من آآ الشرك العبادة المقصود بها نفي الشرك. لان الخصومة خذه بالخصومة. الخصومة بين الانبياء وامهم. التي وقعت يعني المجادلات. مجادلة الرسل لامم فان مجادلة الرسل لاممهم في العبادة. ما صارت في امور اخرى وانما - 01:09:49

كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ومعنى اعبدوه وحدوه. اجعلوا افعالكم والتي تتقربون بها واحدة لله وحده

فقط. ليس معه احد ليس معه شريك وكل الرسل قالوا هذا. والامم فهمت ذلك منه. ولهذا كانوا يقولون اجئتنا لنعبد - 01:10:19
الساعة واحدة ونظروا ما كان يعبد اباؤنا فالذي منعهم من اتباع ما قالته الرسل هو ما وجدوا عليه من عبادة غير الله. وما كان اولئك يعبدون الاصنام من الاشجار وما تسمعه ايديهم ومن الاموات والكواكب وغيرها ما كانوا يعبدونها وحدها بل كانوا - 01:10:49
سيعبدون الله ولكن يجعلون معه في العبادة غيره. وكان الكفار في صار قريش صار مكة ايام الحج يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك. تملكه وما ملك. وهم يعلمون ان كل شيء بيد الله - 01:11:19
لله جل وعلا. وابوا هذا ابوا ان يتركوا هذا الشرك. وان يخلصوا الدين لله لان ابائهم مضوا على هذا. وهم يعظمون اباءهم كما قال الله عنهم انا وجدنا اباءنا على امة - 01:11:49
يعني على ملة انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. يعني سالكون اثارهم فقط ما يريدون ان يتركوه ما وجدوا عليه ابائهم. فهذا الذي منعهم من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا القول تقوله كل - 01:12:09
كل امة لرسولها كل امة تقول ذلك حتى الكبراء والعظماء كما قال فرعون لموسى تنازل القرون الاولى. يعني لماذا كانوا يعبدون غير الله؟ مع الله احتج عليه يحتج على موسى بما مضى من الناس. يقول ان هذه طريقة مسلوكة. كل الناس سلكوها - 01:12:29
وكثير من الناس اليوم اذا امرته بامر من امر الله امر رسوله يقول لك هذا القول يقول الناس كلهم يفعلون كذا. او كل الناس لا يفعلون هذا. يعني نفس الطريقة. الطريقة التي يقولها الكفار - 01:12:59
قالها المتأخرون سواء يقولها من لا يريد ان يعبد الله اصلا يعني وحده وانما ويعبده ويعبد معه غيره او يقولها العاصي. وان كان من المسلمين يحتج بها اذا امر بامر من الامور التي هي من امر الله وامر رسوله ولكنها تخالف العادة العادة التي وجد الناس عليها يقول الناس - 01:13:19
يفعلون هذا. فهي سنة متبعة. خلق كله. نعم. وقوله وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قال الحافظ اختصر على نفي الاشراك لانه يستدعي التوحيد ويستدعي اثبات الرسالة باللزوم اذ من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب الله - 01:13:49
ومن كذب الله فهو مشرك وهو وهو مثل قول القائل ومن توضأ صحت صلاته اي مع سائر يعني ان قوله يعبد الله ولا يشرك به شيئا. يستدعي كل ما جاء به الرسول فعله كل ما جاء به - 01:14:19
رسول لان هذا امر معلوم. يعني ما يقول قائل ان هذا ما ذكرت الصلاة فيه. ولا ذكرت الزكاة ولا الصوم ولا حج ولا سائل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وانما قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - 01:14:39
قال نعم العبادة بفعل ما امر الله جل وعلا ان تفعل ما امرك الله جل وعلا به على لسان رسوله وتترك ما نهاك عنه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم هذه هي العبادة. فعبادة الله فعل ما امر مع الذل والخضوع - 01:14:59
والتعظيم وترك ما نهى عنه مع الرجاء والخوف. يعني تخاف انك لو فعلته يعاقبك وترجو اذا تركته ان يثيبك. هل هي العبادة؟ نعم. لا بفضل التوحيد وما فيكفر من الذنوب. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك - 01:15:19
فهم الامن وهم مهتدون رحمه الله تعالى باب ما جاء في فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. ان التوحيد مع وجوبه ليس من الاعمال شيء افضل منه. مع انه واجب متعين. ولهذا جاء - 01:15:49
عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لان هذا هو التوحيد الذي خلق الله جل وعلا عباده له - 01:16:12
خلقه ليعبدوه به. وسبق ان العبادة لا تسمى عبادة الا اذا كانت توحيدا. يعني اذا كانت خالصة لله جل وعلا هلا وقوله وما يكفر من الذنوب يعني انه يكفر جميع الذنوب. كما سيأتي في الاحاديث - 01:16:32
التي يذكرها وكما في قوله جل وعلا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ومعنى امنوا صدقوا بقلوبهم وعملوا بجوارحهم. ما اسألوه بالسنتهم يعني الشيء الذي قالته السنتهم من لا اله الا الله يكون مصدقا في قلوب - 01:16:52

موقنا به معلوما بمضمونه يعمل بما دل عليه من اركان الجوارح وغيرها. صار في هذا التزام الاسلام كله. وقوله ولم يلبسوا وايمانهم بظلم. اللبس هو الخلق. يعني انهم لم يخلطوا ايمانهم بشيء من الظلم. والظلم هنا - 01:17:22

اطلق وقد جاء تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم بما هو خاص بالشرك حيث ان هذه الاية لما نزلت شق الامر على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ظنوا ان - 01:17:52

ذلك مطلق الظلم الذي يكون من العبد لنفسه اي ان الذنوب كلها كلها تدخل في فلما سألوه عن ذلك قال ليس ذلكم وانما هو كما قال لقمان ان الشرك لظلم عظيم. ومقصوده صلوات الله وسلامه عليه. ان الظلم - 01:18:12

مطلق الذي لا يكون معه امن ولا اهتداء هو الشرك. اما ظلم العبد لنفسه فانه وان كان ظلما فان الله جل وعلا اخبر انه اذا شاء غفر وان عبد اذا مات غير مشرك وان كان عنده من المعاصي ما عنده فان مآله الى الجنة فيكون - 01:18:42

فيما بعد اذا طهر من ذنوبه ومن ظلمه. فقوله جل لو على الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هذه الاية جاءت في قصة ابراهيم بمجادلته لقومه لما جادلهم في كونهم يعبدون الكواكب اخبر ان الكواكب - 01:19:12

مسخرة مدبرة تذهب وتأتي وتأكل تغيب. لانها ليس لها تصرف بنفسها فهي غير مدبرة. فلا تصلح ان تكون الهة. ثمان قومه على عادة المشركين خوفوه بالهتهم. كما قال قوم هود ليهود ان نقول الا تراك بعض اهل - 01:19:42

بسوء يعني انه اصابك اصابك بعض الهتنا بخبل بجنون فاصبحت تتكلم بهذا الكلام الذي لا يليق. هكذا يزعمون فقال اني اشهد الله واشهدوا اني شيء مما تشركون من دونه تكيدون جميعا ثم لا تنظرون. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيته - 01:20:12

وكذلك هنا ابراهيم عليه السلام ما خوفوه قال كيف تخوفوني بمن لا يملك نفسه نفعا ولا ضر. وانتم لا تخافون من الله حيث انكم اشركتم به. ثم بعد هذا قال فاي الفريقين - 01:20:42

اني احق بالامن ان كنتم تعلمون. يعني الذي عبد الله واتقاه واخلص دينه له والذي عبد الاوثان مع الله وغيرها. ثم جاء الحكم فقال الذي امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الذين امنوا يعني اخلصوا دينهم لله - 01:21:02

ولن يخلطوا عبادتهم بشيء مما هو لغير الله. اولئك لهم الامن في الدنيا اه من العذاب الذي ينزل على الكفار وفي الاخرة من العذاب فليكونوا جزاء للذنوب. يعني لهم الامن المطلق. في الدنيا وفي الاخرة. وهم - 01:21:32

المهتدون الذين سلكوا الطريق الذي خلقوا له. وعبدوا ربهم جل وعلا وعرفوا ما خلق له فادوه. كما ينبغي ثم ان هذا لا يدل على ان غير مؤاخذ بالذنوب. ولكن الذنوب على سبيل المغفرة. لان الله - 01:22:02

كريم جواد. اذا سلم العبد من الشرك فان الله يغفر له اذا شاء. مهما كانت ذنوبه وانما يدل على ان الذي يكون ميؤوسا منه ليس له امن ولا اهتدى. لا يأمن من العذاب لا في - 01:22:32

دنيا ولا في الاخرة بل يصيبه العذاب الذي يستحقه. هو الذي يكون مشركا. يكون خالطا لعبادته بالشرك لبس ايمانه بشرك. ومعنى كونه لبس الايمانه بشرك. ذلك ان الناس كلهم يعرفون ان الله جل وعلا هو الخالق المدبر المصرف المحيي المميت. ليس له شريك في - 01:22:52

لذلك وهذا لا اشكال فيه عندهم. وانما الذي وقع فيه الشرك والظلال العبادة التي تصدر منه فهم يؤمنون بتوحيد الربوبية بان الله ربهم وخالقهم وخالق كل شيء شيء ولكنهم لا يخلصون العبادة لله فلبسوا ايمانهم بظلم بشرك - 01:23:22

الظلم المطلق يعني التام الكامل هو الشرك. اما المعاصي فليست ظلما كاملا وان كان الظلم للعبد وقد جاء ان الظلم ثلاثة اقسام ظلم لا يغفره الله جل وعلا. وظلم لا يترك الله جل وعلا - 01:23:52

ليس منه شيء وظلم لا يكترث الله جل وعلا به ولا يعبأ به. اذا شاء غفره ولا يبالي الظلم الذي لا يغفره الله جل وعلا الشرك اذا مات الانسان عليه بدون توبة. فانه - 01:24:22

المغفور لقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا في الشرك الاكبر. الذي يكون فيه صرف

العبادة لغير الله جل وعلا - 01:24:42
ان نعبد الله ويعبد معه غيره. يعني يشرك مخلوق من المخلوقات مع الله في عبادة من العبادات التي يجب ان تكون خالصة لله جل وعلا. فمن مات على هذا الشرك غير تائب فهو غير مغفور له. وهو - 01:25:02
من اهل النار والجنة عليه حرام. نسأل الله العافية. وان الظلم الذي لا يترك الله جل وعلا منه شيء اي فهو ظلم العباد بعضهم لبعض. فلا بد من اداء الحقوق لاصحابها. لا يترك منه شيء - 01:25:22
فان قل كما جاء ان حقوق العباد بنيت على المشاحة والتقاص وجاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم ليقصن او لا تؤدن الحقوق لتؤدن الحقوق حتى يؤخذ من الشاة القرنى للشاة الجلحة. مع انها بهائم لا - 01:25:42
حفلة عندها ولا تكليف عليها. ومع ذلك اذا كان يوم القيامة حشرت ليقضى بينها بالحق لان بعض بعضها يكون لها قرون وبعضها لا يكون لها قرون. فالتي لها قرون تغلب التي لا قرون لها. فاذا جمعت يوم القيامة اخذ من ذات القرون الحق - 01:26:12
واعطي التي ليس لها قرون. ثم قيل لها بعد ذلك اذا اديت الحقوق بعضها من بعض يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا. فتكون تراب عند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - 01:26:42
فهذه لا بد من ادائها. الحقوق التي بين العباد لابد ان تؤدى ثم تأدية في ذلك الموقف. الحسنات والسيئات. يؤخذ من الظالم للمظلوم يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للمظلوم حتى يستافي. فان نفذت حسناته اخذ من سيئات المظلوم ووضعت على - 01:27:02
على الظالم بقدر مظلمته والحق الذي ظلم. وهذا لابد من ادائه الى اصحابه. سواء كانت اموالا او اعراظا او غير ذلك من الحقوق التي للناس بعضهم على بعض. اما الحق الذي لا يعبأ الله به الظلم الذي لا يعبأ الله به - 01:27:32
فهو ظلم العبد لنفسه الذي بينه وبين ربه. فاذا شاء عفا عنه ولا يبالي. كما سيأتي في سيدي انس ان الله جل وعلا يقول يا ابن ادم لو لقيتني بقراب الارض خطايا - 01:28:02
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا للقيتك بقرابها مغفرة. يغفره ولا يبالي جل وعلا فمن سلم من هذه اقسام هذه الاقسام اقسام الظلم فهو من السابقين الى الجنة بلا حساب ولا عذاب. اما من كان عنده الظلم الاول الذي هو الشرك ومات عليه بدون توبة - 01:28:22
فانه من اهل النار قطعا. واما الظلم الذي بين العباد فهو يقتص لبعضهم من بعض. فاذا اديت الحقوق نظر الى مصيره ان كانت حسناته راجحة على سيئاته فهو من اهل الجنة. وان رجحت سيئاته على - 01:28:52
فانه من الذين خسروا انفسهم. ويكونوا من اهل النار. الى ان يحكم الله جل وعلا فيهم ما يشاء وما يريد. لان من يموت موحدا لا يبقى في النار ابدا. بل يبقى فيها على قدر - 01:29:12
اظلمته وجرمه. ثم يخرج الى الجنة. ولا يبقى في النار الا الكفار. والمشركين. هم الذين يخلدون في ما دامت السماوات والارض. وهذا قد ذكر الله جل وعلا في كتابه في ان الذين يرثون الجنة اقسام ثلاثة. ثلاثة اقسام. ما قال جل وعلا ثم اورثنا - 01:29:32
كتاب الذين اصطفينا من عبادنا. الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فاخبر انهم اقسام ثلاثة وكلهم اهل اصطفا. كلهم هذه من اهل السعادة فالظالم لنفسه يدخل فيه الذنوب تدخل فيها الذنوب - 01:30:02
سواء كانت ذنوب الانسان التي بينه وبين ربه او الذنوب التي تكون بينه وبين العباد. فانه داخل في هذا ولكن مثل هذا لا تأتي مظالم العباد على حسناته نهائيا لا بد ان - 01:30:32
له حسنة يضاعفها الله جل وعلا سيدخل فيها الجنة. واما المقتصد الذي سلم من الظلم ولكنه لم يتقرب الى الله جل وعلا بالنوافل والمستحبات ولهذا يقول علماء التفسير ان الظالم لنفسه الذي - 01:30:52
ترى في بعض الواجبات وتناول بعض المحرمات. واما المقتصد فهو الذي فعل الواجبات واجتنب المحرمات ولم يفعل المستحبات. وانما اقتصر على ما هو واجب فقط. واجتنب ما هو حرام فقط. واما السابق بالخيرات فهو الذي يتقرب الى الله بالنوافل بعد اداء الفرائض - 01:31:22